# الفصل السادس
# التحديات والرعاية للمرسلين الآسيويين
## بقلم
## جراسيا ويارادا

يركّز هذا الفصل على بعض القضايا العامة التي تواجه المرسلين الآسيويين عندما يكونون في الحقل المرسلي كما في بعض المهام في أرض الوطن. يمكن لهذه القضايا أن تختلف إلى حد معين عن تلك التي تواجه المرسلين الآسيويين. إني أرجو أن تقود الجوانب المختلفة التي يتم التطرق إليها في هذه المقالة إلى مزيد من العمل من جانب الهيئات المرسلية والكنائس، عندما يحاولون تقديم الرعاية المناسبة للأعضاء العاملين في الإرساليات الآسيوية.

أعده امتيازاً لي أن أحتك بالعديد من المرسلين الآسيويين من خلال عملي كطبيبة معالجة في مركز استشارة الأعضاء في سنغافورة. إن العديد من الهيئات المرسلية والكنائس في سنغافورة تحيل مرشحيها ومرسليها لي للقيام بمهام التقييم، والاستشارة، واستخلاص المعلومات. ولذلك فإن ملاحظاتي مبنية على معلوماتي المأخوذة من قاعدة عريضة نسبياً من المرسلين الذين يعملون في دول العالم الثالث. إن الناس الذين أعمل معهم أغلبهم في أواخر الثلاثينات حتى أواسط الخمسينيات. إن المشكلات التي يواجهونها قد تكون خاصة بجيلهم. إنهم في الأساس سنغافوريون ولكنهم يضمون تايوانيين، ويابانيين، ونيباليين، وكوريين، وإندونيسيين، وصينيين من هونج كونج، وماليزيين صينيين. إن الأغلبية مسيحيون من الجيل الأول.

## قضايا الميدان العملي

### الاهتمام بالعائلة

إن احترام وفهم الثقافة الآسيوية سوف يتضمن التقدير للإحساس القوي بتقوى الأبناء والولاء للعائلة ـ وهو التزام لمواجهة الاحتياجات الأبوية والعائلية ـ في الفكر الآسيوي. يوجد عامة إحساس أقل بالأهلية، ولكن هناك وعي عميق بالحاجة إلى رد ديون العلاقات. ومع ذلك، فإن هذه الخاصية قد تقل عندما تظهر التغييرات الاجتماعية ـ الاقتصادية والخلفية الثقافية مع هجوم العولمة والتقدم التكنولوجي وعندما تنهار أواصر النزعة العاطفية مع انهيار الحياة العائلية، مازال عدد كبير من المرسلين الآسيويين الصينيين يواصلون تقديم منحة شهرية لوالديهم وهم بعيدون عنهم. إنها تمثل دليلاً على امتنانهم لوالديهم لرعاية والديهم وتزويدهم بالاحتياجات عندما كانوا صغاراً. يتوقع معظم الآباء هذا الدليل حتى ولو لم يطلبوها علانية. إنها تنعكس جيداً على العائلة عندما يعبر الأطفال الذين وصلوا لسن البلوغ عن امتنانهم بلغة المال، كما في الزيارات العائلية المتكررة وتقديم العطاء العملي. وهكذا فإن محاولات أعضاء الإرسالية أن يقوموا بالزيارة أو الاتصال بالآباء والأقارب بالنيابة عن المرسل تعني الشيء الكثير بالنسبة لكل من المرسلين وأفراد عائلاتهم. في كثير من الأحيان فإن الأصدقاء المسيحيين وأعضاء الكنائس يعملون كوكلاء في دفع الواجب البنوي بزيارة الآباء (خاصة أثناء المناسبات والأحداث الهامة) والاتصال بهم تليفونياً.

لاتزال فكرة ذهاب الابن البالغ بعيداً لخدمة أناس آخرين بدلاً من الإقامة في المكان للعناية بالوالدين غير مقبولة لدى بعض الآباء الآسيويين. إذا ذهب الابن البالغ بعيداً لأغراض جمع المال، وتحسين الأداء المهني، أو بسبب نقص فرص العمل الأخرى، فقد يعتقد أن ذلك شيء صائب أو ضروري. في حالة المرسلين، قد يكون هناك فهم متبادل بينهم وبين العائلة أنهم يجب أن يعوضوهم على شكل تبرعات مالية أو عائد عندما يحتاج الآباء (لأسباب صحية أو خلافه) لخدمتهم. الاستثناء قد يكون بالنسبة لأولئك الذين لديهم أشقاء أو أقارب حالتهم ميسورة مالياً بما فيه الكفاية يمولون خدمتهم عبر البحار.

### تعلُّم اللغة

هناك إجماع عام أن الآسيويين يجدون أن تعلم لغة آسيوية أخرى أسهل من نظرائهم الغربيين. إن معظمهم قد سبق لهم الاحتكاك بأكثر من لغة أو لهجة منذ سن صغيرة. وبعضهم قد ذهب فوراً إلى حقل الخدمة بدون الاحتياج إلى برنامج تعلم اللغة ـ على سبيل المثال، سنغافوري صيني يتكلم الصينية ذاهب إلى تايوان أو الصين. بعضهم ينطلق بسرعة في برنامج تعلم اللغة، بينما يتهادى البعض في التعلم بعزم ثابت. اختبر أحدهم توتراً لا داعي له عندما كان لديه توقع داخلي لإجادة لغة آسيوية أخرى أسرع بسبب خلفيته الآسيوية. وذكر بعضهم الشعور بقدر كبير من الإحراج عندما كانوا يرتكبون أخطاء لغوية ويتسببون في سوء الفهم، لكونهم هم أنفسهم لديهم حساسية تجاه الميل الآسيوي لعدم طلب الإيضاح أو تصحيح أخطاء شخص آخر. إن هذا "التأدب"

الآسيوي يتم التمسك به لتجنب التسبب في جعل الشخص الآخر يفقد اعتباره (يشعر بالخجل) ومع ذلك، يشعر المرسلون الآسيويون بالإحراج عندما يتعثرون في الكلام، لعلمهم أن الأخطاء يتم ملاحظتها حتى ولو لم يتم لفت النظر إليها. أما الذين نشأوا في بلاد تعرضوا فيها لقليل من اللغة الإنجليزية يجدون أنفسهم في حاجة لتعلم اللغة الإنجليزية لكي يصبحوا أعضاء في الإرساليات أو المنظمات الدولية. يتم إرسال عدد كبير من المرشحين للعمل المرسلي من كوريا، واليابان، وهونج كونج وإندونيسيا لتعلم دروس اللغة الإنجليزية حتى يأخذوا دورات تعليمية في دراسات الاضطلاع على الثقافات المختلفة أو الاشتراك في برامج التوجيه لمنظماتهم. بالنسبة لهم، فإن فترة الاستعداد للخدمة تطول بمقدار سنة على الأقل. يتكلم عدد كبير من الآسيويين اللغة الإنجليزية بفصاحة وقد تخرجوا من الكليات ومدارس اللاهوت عبر البحار. إن أولئك الذين تعلموا اللغة وحدها للتواصل في نطاق إرساليتهم غالباً يجدون أنفسهم يعانون من نقطة ضعف. خلال فترتهم الأولى في العمل المرسلي بنوع خاص، فإن التواصل والفهم المتبادل مع زملائهم الدوليين يكون محرجاً جداً، حيث أنهم في العادة لا يكون لديهم إلمام كافٍ باللغة لمساعدتهم على التحدث بشأن كل الفوارق الدقيقة الكامنة في التواصل عبر الثقافات. وبغض النظر عن تعلم وإجادة اللغة الوطنية، فإنهم يكونون بحاجة إلى مواصلة التعلم وتحسين مستوى اللغة الإنجليزية. وإلا فإنهم لا يكونون قادرين على الاستفادة كثيراً من المؤتمرات المرسلية والحلقات الدراسية وسوف لا يكون من المحتمل أن يتقدموا صوب تبوء المناصب القيادية، على الرغم إنهم قد يكونون أكفاء بما فيه الكفاية.

**التكيف مع الثقافة الجديدة**

قد اختبر الكثيرون أنهم، كآسيويين قادرون على الارتباط بسهولة أكبر مع الوطنيين، سواء كانوا في أفريقيا أو في آسيا، بسبب التشابه الثقافي. إن العبارات الآتية كثيراً ما تتردد مثل "يميل الوطنيون للانفتاح علينا ويشاركوننا بعمق أكبر من مشاركتهم للمرسلين الغربيين"، و "الوطنيون يعاملوننا كأننا من عائلة واحدة" و "إنهم يثقون فينا ويمكننا أن نقول أشياء كثيرة لهم". لقد اعتقدت إحدى المرسلات إلى أفريقيا أن ما يجسر الفجوة القيمة العليا للعائلة والعائلة الكبرى التي تجمع ما بين الآسيويون والأفريقيون. لقد شعرت أن معظم المرسلين الغربيين وجدوا صعوبة بالغة في تقدير وفهم الولاء العائلي غير المنظور التي تؤثر على السلوك الفردي. وقالت مرسلة أخرى أنها أُخبرت من قِبل وطني أفريقي أنها تمثل "العائلة" ولكن الزميلة الغربية الأخرى كانت بمثابة الرئيس في العمل.

في بعض الحالات، كان المرسلون الآسيويون يشعرون بأنهم جزء من مثلث لأنهم يتوحدون مع الوطنيين كآسيويين ومع الغربيين كأعضاء في فريق العمل. إن الوطني قد ينتقد الزميل الغربي ويتوقع من المرسل الآسيوي أن يتفهَّم الموقف وينحاز له. وعلى الرغم من عدم تسليط الضوء على ذلك بوضوح كامل، فإن الجوانب السلبية لما يمثله الغربيون يشار إليها غالباً بالانتقاد. قد يقول الوطني "أنت تعرف الغربيين، إنهم..."، أو عمل المقارنات بينهم". (الغربيون) و "نحن" (الآسيويون) في سياق طريقة أداء الأشياء. قد لا يكون الآسيويون مدركين لتحيزهم العنصري الذي يشكل وجهات نظرهم تجاه الزملاء الغربيين أو التعرف على عواطف وأحاسيس الوطنيين. ولكن الزملاء الغربيون مازالوا زملاء في العمل لهم أهداف ودعوة مماثلة، والمرسلون الآسيويون في بعض الأحيان يجدون أنفسهم محصورين بين ولاءين. ومن الناحية الأخرى، فإن إحدى العائلات الآسيوية شعرت أنها في مرتبة ثانية لأن الوطنيين فضلوا استضافة عائلة غربية، لأن ذلك كان مدعاة لاحترام أكبر، وحتى بين الآسيويين أنفسهم توجد عنصرية مبنية على درجة تفتح لون البشرة، والتراث الثقافي، والمركز الاقتصادي لدولة المنشأ، وعوامل أخرى.

هناك إدراك عام بأن المرسلين الغربيين يعاملون بتكريم أكبر واحترام خارجي، ولكن المرسلون الآسيويون يعرفون الوطنيين بشكل أفضل. لقد لاحظ كثيرون أنهم قادرون على التقاط الإشارات عندما تكون الأمور لا تسير على النحو الصحيح. إنهم يشعرون أن بمقدورهم أن يقرأوا بصورة أفضل التلميحات اللفظية وغير اللفظية، وما قيل وما لم يقال، وما تم التلميح له وما قصد بالفعل. قال أحد الأشخاص: "أنت تعرف أني أستطيع أن التقط متى يكونون مجرد مؤدبين، ومتى ينبغي التوقف عن التجرؤ عن عمل شيء ما"

قالت صينية سنغافورية إنه في بعض الأحيان فإن التشابه الذي تقتسمه مع صينية تايوانية يصبح من ضمن المساوئ. ومع أنها طلقة اللسان في الصينية، إلا أنها نشأت في بيئة متعددة الثقافات، وفي مدرسة اللغة الإنجليزية فيها هي لغة الحوار. كانت تشعر أن التايوانيين يتوقعون منها أن تكون "أكثر صينية" في مظهرها الخارجي وكانوا أقل تسامحاً معها عند ارتكابها للأخطاء في استعمال اللغة أو عند تفسيرها لبعض التلميحات الثقافية والتقاليد. ومع أنها كانت قد تعلمت باللغة الإنجليزية، فمن المرجح أنها لم تكن ترى نفسها كغربية، في توجهها بأي حال من الأحوال.

إن الدول الآسيوية تتقاسم العديد من التعبيرات الدينية والثقافية المتشابهة، بما في ذلك ارتداء الأزياء المدرسية، وممارسة وجود العديد من الأجيال والوحدات من العائلة الممتدة يعيشون بالقرب من بعضهم البعض أو تحت سقف واحد، ويتقاسمون الأسواق المفتوحة، وتقديم البخور، ووجود الأضرحة في المنازل، واستخدام التعاويذ، والاحتفال بالأعياد والطقوس البوذية. إن مباني الديانات الكبرى هي معالم شائعة: المعابد الهندوسية والبوذية المزخرفة، والجوامع، والكاتدرائيات الكاثوليكية. وعلى الرغم من وجود اختلافات هامة بين الدول وعلى الرغم من أن الآسيويين يختبرون إلى حد ما قدراً من الصدمة الحضارية، إلا أنهم قد يتعرضون لصدمة أقل في ما يتعلق بالعبء الزائد من الاختلافات. يبدو أن المرسل الآسيوي، ما أن يستقر، فإنه يميل لحركة أسرع في تكوين العلاقات مع الوطنيين وخدمتهم. إن صراعات التكيف قد تكون لها علاقة أكبر بجوانب نظام الحياة، ومستوى المعيشة، وفهم الفوارق الأكثر عمقاً من الثقافة الخاصة بالبلد.

**العلاقات بين الزملاء**

الآسيويون، خاصة أولئك الذين تعتبر اللغة الإنجليزية لغة ثانية أو ثالثة، عليهم أن يعملوا بجد أكبر للتواصل مع الزملاء. فالذين لا يستطيعون التعبير عن آرائهم بلغة إنجليزية فصحى يمكنهم أن يقللوا من احتكاكاتهم الاجتماعية مع الزملاء الغربيين أو الآسيويين إلى الحد الأدنى. من الطبيعي البحث عن مجموعات متجانسة لطلب الدعم الاجتماعي والعاطفي. في أغلب الأحيان فإن الكوريين سوف يبحثون عن كوريين آخرين والسنغافوريين عن سنغافوريين آخرين عند البحث عن الشركة.

هناك اعتقاد سائد بأن العمل كفريق دولي شيء يثري وشهادة جيدة لرسالة الإنجيل، ولكنه غالباً يكون سبباً للتوتر. إن المرسلين الغربيين، على الرغم أنهم مهيئون ذهنياً للعمل مع الوطنيين، ليسوا مهيأين للخلفية الثقافية لزملائهم الآسيويين. إن الزميل الآسيوي، مع أنه مشابه من بعض النواحي مع الوطنيين، إلا أنه مختلف تماماً من نواح أخرى. في بعض الأحيان قد يجد الزملاء الغربيون صعوبة في معرفة المكان الذي أتى منه الزميل الآسيوي. وتوجد العديد من القصص عن سوء التواصل بين الاثنين، أساساً كنتيجة للفروق في استعمال اللغة وطريقة التعبير. إن الزملاء الآسيويين، وربما الكوريين بنوع خاص، يميلون لتقييم الانضباطات الروحية والعمل الشاق، وهم يصلون إلى الميدان ولديهم توقعات مرتفعة فيما يتعلق بروحانية زملائهم الآسيويين. لقد أحبط أحد الآسيويين بما اعتبره نقصاً في التكريس والمحبة المسيحية. وعبر البعض عن شعورهم بالإحباط لما كان يبدو أنه من بقايا الاستعمار. وعندما يتبين وجود تباينات في المعاملة أو تفضيل بعض الناس على البعض الآخر، غالباً لا يتم التعبير عن ذلك. وهكذا فإن الملاحظات لا يتم في الغالب توضيحها بسبب حساسية المواضيع وفي بعض الأحيان بسبب عوائق اللغة. وبمرور الوقت، فإن تراكم مثل هذه الملاحظات سواء كانت صحيحة أم غير صحيحة يؤدي إلى التباعد وخيبة الأمل.

عندما يسأل المرسلون الآسيويون عن السبب الذي يجعلهم لا يطلبون المساعدة من المرسلين الغربيين عند الحاجة لذلك، يكون الجواب المعتاد "أنا لا أريد أن أفرض نفسي". هذه الحساسية تجاه الشعور بأن المرء عبء ثقيل يبدو شعوراً سائداً. هناك اعتقاد قوي بأن الزملاء الغربيين يقدِّرون قيمة الزمان والمكان كثيراً جداً. عندما يتم عرض المساعدة، لا يزال الآسيويون يشعرون بالتردد لقبولها حتى يتأكدوا من عدم وجود سبب للإزعاج. لسوء الحظ، فإن هذا التردد قد لا يكون مألوفاً لدى الزملاء الغربيين، وعدد مرات التردد قد يختلف بقدر كبير بين الآسيويين أنفسهم. يبحث البعض عن تلميحات غير لفظية، بينما يستمع الآخرون إلى عروض متكررة قبل القبول.

ومن الناحية الآخرى، من الطريف أن نلاحظ أن عدداً كبيراً من المرسلين الآسيويين الذين كانوا في الحقل المرسلي لأكثر من فترة يقولون أنهم قد تغيروا نتيجة للتفاعل مع الزملاء الغربيين. إنهم يعتقدون أنهم أصبحوا الآن أكثر انفتاحاً في أسلوب تواصلهم. وقد قالت واحدة، إنها لكونها آسيوية، كانت تميل أن تكون متحفظة وحذرة في المشاركة مع الآخرين، ولكنها تعلمت أن تكون أكثر افضاء بأسرارها عند الجزء الأخير من مدتها الأولى. وقالت أخرى أنها تعلمت أن ترفع صوتها بالكلام حتى تسمع وتحصل على ما تريد. كانت تتوقع في البداية أن يعتني بها، ولكنها اكتشفت أنها لم تتلق شيئاً لأنها لم تسأل قائد فريقها. وقال عديدون أنهم قد تعلموا أن يكونوا أكثر تأكيداً عند التعامل مع أعضاء فرقهم. ومع ذلك فهم يميلون أن يخففوا من طريقتهم وينهمكوا في طرق مفهومة اجتماعياً ولكنها غير مباشرة عند التعامل مع الآسيويين يبدو أنهم عموماً يفضلون أن يحصلوا على المساعدة المقدمة من الزملاء الغربيين بدلاً من أن يطلبوا المساعدة مباشرة. ومع أنهم ربما يكونون قد تعلموا أساليب جديدة في السلوك، إلا أن أفضلياتهم ربما تكون قد تغيرت.

يجد البعض أن اجتماعات الشركة يصعب التعامل معها بسبب السرعة التي تُنطق بها اللغة الإنجليزية. إن اللهجات العديدة التي تُنطق بها اللغة الإنجليزية يجعل الإصغاء عملاً شاقاً أيضاً. وحيث أن الآسيويين مازالوا هم الأقلية في معظم الإرساليات الدولية، فإنهم مازالوا يجدون أن عليهم أن يتكيفوا بشكل أكبر مع الثقافة الغربية السائدة. قالت سيدة عزباء أن موائد عشاء شركة المحبة غالباً ترضي أذواق الغربيين. وحاولت أخرى أن تكون جزءاً من فريقها الدولي باستضافة زملائها وزميلاتها وطبخ عدة أكلات صينية. ولكن بعد تناول الوجبات، تركت معزولة بعيداً عن المشاركة في الألعاب والاشتراك في المناقشات الجارية، حيث كانت هناك إشارات ثقافية تقول بأن أغلبية المجموعة فقط هي التي بإمكانها أن تفهم ما يدور، وانتهى بها الحال إلى الإحساس بأنها مثل الخادمة، تقدم الطعام وتغسل الأطباق بينما كان يجلس زملاؤها وزميلاتها حول المائدة، ويلعبون و "يدردشون". شعرت بالضيق وشعرت بالتحامل عليها. كانت تعتقد أن الآخرين سوف يحاولون أن يلتقوا معها في منتصف الطريق ويلبوا احتياجاتها ويحتوونها. وللتعامل مع الموقف، توقفت عن استضافة الزملاء والزميلات ونأت بنفسها عن الآخرين.

**تعليم الأطفال وسعادتهم**

بعض الآباء الآسيويين الذين يذهب أطفالهم إلى مدارس داخلية يجدون صعوبة في التواصل مع أطفالهم عندما يكبرون. ربما يؤيد ذلك حقيقة أن ثقافة المدارس الداخلية تميل أن تكون غربية أكثر، وكلما طالت مدة الأطفال في المدرسة الداخلية، أصبحوا أكثر طلاقة في تحدث اللغة الإنجليزية مقارنة بلغتهم الوطنية. وهذا يشكل مشكلة أكبر لهؤلاء الآباء الذين تعلموا الإنجليزية فقط ليكونوا جزءاً من هيئة الإرسالية. وما لم يواصلوا إحراز تقدم ملموس في اللغة الإنجليزية، قد يجدون هم أنفسهم أنهم أصبحوا أكثر تباعداً عن أطفالهم بسبب مشكلات اللغة. ما لم يتم تشجيع الأطفال على القراءة بلغتهم الأصلية عندما يكونون في البيت في الإجازات، فقد لا يتحدثون اللغة بطلاقة كما هو مطلوب منهم.

يحاول بعض الآباء التغلب على هذه المشكلة بالخدمة في المدن التي يكون فيها مدارس دولية وحيث يتمكن الأطفال من الإقامة في المنزل معهم. يكون ذلك مستحيلاً بالنسبة للذين يعملون في قرى معزولة أو مناطق أخرى بدون هذه الخيارات. معظم نظم المدارس الآسيوية لا تتيح الفرصة لجعل التعليم المنزلي خياراً متاحاً. وحتى إن أمكن ذلك، فإن التعليم المنزلي يشكل تحدياً أكبر للأطفال الذين تكون الوسيلة التعليمية لهم هي اللغة الآسيوية، لأن ذلك يعني المزيد من العزلة لهم، بالإضافة إلى كونها تعزل الوالدين عن المجتمع المرسلي. إحدى العائلات اليابانية وضعت أطفالها في نظام مدرسي إندونيسي في الوقت الذي يتعلمون فيه منزلياً باللغة اليابانية وفيما بعد انتقلوا إلى حقل مرسلي آخر حيث كانت هناك مدرسة يابانية عندما كان الأطفال يختتمون دراسات المستوى الابتدائي. لقد عبَّر أحد الآباء عن أن أطفاله يميلون أن يكونوا أكثر حسماً، وتعبيراً عما يفضلونه ويعرفون حقوقهم، أكثر مما لو كانوا قد نشأوا في ثقافتهم الوطنية بدلاً من المدرسة الداخلية. ذُكر عن أحد الأطفال أنه قال: "أنت بحاجة أن تأخذ وجهات نظري بعين الاعتبار أيضاً". يجد بعض الآباء أن الأطفال أكثر استقلالية في اتخاذ قراراتهم عما أعدوا له. وقد أشارت بعض العائلات أن وجود الإخوة معاً في المدرسة الداخلية قد ساعدهم على الشعور بالمزيد من الثقة بالنفس. ويتوقع الآباء أن الطفل الأكبر يلاحظ الأطفال الأصغر منه للحفاظ على روح العائلة. مازال الأطفال الآسيويون هم الأقلية في المدارس الداخلية، وقد يكون الآباء أكثر قلقاً بشأن قبولهم واندماجهم مع الأطفال الآخرين.

هناك قلق أبوي دائم يتعلق بإعادة اندماج الأطفال الأكبر سناً في مدارس من المستوى الثالث في الوطن الأم. هناك شيئان رئيسيان يبعثان على الخوف: إمكانية صراع الأطفال مع إعادة التكيف الثقافي والصعوبة التي يجدونها تجاه النظام التعليمي. ويكون الموقف صعباً بنوع خاص عندما لا يستخدم النظام التعليمي للوطن الأم اللغة الإنجليزية كوسيلة للتعليم. إن ذلك يضع العائلات الآسيوية في مأزق إذا رغبوا في العودة إلى أرض الوطن في منتصف الطريق قبل اكتمال تعليم أطفالهم. إن المدارس الداخلية تحاول تعريض التلاميذ الآسيويين للغة الأم (اللغة القومية)، ولكن ليس إلى مستوى الاحتراف المطلوب للدخول من جديد في مدرسة في أرض الوطن. قد يكون من الصعب جداً على الطالب الآسيوي المغترب أن يدخل جامعة آسيوية لا تستخدم اللغة الانجليزية.

وفي هذه الحالة فإن الذهاب إلى خارج آسيا للالتحاق بالتعليم العالي يعد أحد الخيارات، ولكنه يكون أكثر تكلفة لعائلة المرسل الآسيوي. وعموماً فإن التعليم عبر البحار سلعة ذات قيمة رفيعة المستوى بالنسبة للآسيويين لأنه يعني غالباً مستوى تعليمي أفضل، ومركز، وفرص أفضل للحصول على وظيفة للخريج. من غير المحتمل أن يكون لدى أعضاء الكنائس شغف بتمويل أطفال الإرساليات بالخارج إذا كانوا هم أنفسهم يستطيعون إرسال أطفالهم فقط إلى الجامعات المحلية. ومن غير المحتمل أيضاً أن يكون لدى الشباب أقارب يعيشون بالخارج

لمساعدتهم على التكيف هناك. إذا ذهب الطلاب الآسيويون إلى الجامعة بالخارج، قد يعودون إلى وطنهم وثقافتهم بعد ثلاث أو أربع سنوات إضافية في وقت متأخر عن الطالب الغربي المهاجر. قد يكون أكثر صعوبة بالنسبة للطلاب الآسيويين المغتربين أن يشعروا بأنهم "آسيويون" عندما يكون تعليمهم، بدءاً من الحضانة إلى الجامعة، قد تم بعيداً عن أرض الوطن. إن أغلبية زملائهم خلال فترة حياتهم المدرسية سوف لا يكونون من بلد المنشأ الخاصة بهم. وقد تكون مهمة شاقة لهؤلاء الطلاب المغتربين أن يتلاءموا في البيئة الجديدة عندما يعودون إلى أوطانهم الأصلية كبالغين في مرحلة الشباب.

تمثل سنغافورة مشكلة فريدة في نظامها وبنيتها والضغوط التي تتعرض لها، وسياستها التي تتبع سياسة استخدام لغتين معاً ومنطلقاتها لدفع مبلغ نقدي للذكور الذين يبلغون 11 سنة مما فوق الذين يقيمون خارج البلاد. إن إمعان النظر في الترتيبات التعليمية والإسكانية لأطفال المرحلة الوسطى يحتاج أن يكون دقيقاً في أجندة رعاية الأعضاء المغتربين.

**أساليب القيادة والفرص**

أسلوبا القيادة المفضلان يبدو أنهما الأسلوب السلطوي الخير والأسلوب الاستشاري. عموماً يوجد ولاء شديد واحترام تجاه الشخصية ذات النفوذ. ويتوقع غالباً أن الشخصية ذات النفوذ يجب أن تضع اهتمامات الفرد ومصلحته فوق كل اعتبار. يميل الآسيوي أن يتجنب تحدي القائد بدافع الاحترام لكل من الشخص والمركز. ولذلك فإن العمال الآسيويين يقاتلون عندما يشعرون أنهم عوملوا معاملة سيئة أو تم إظهار التحيز للآخرين، إن التعامل مع الموضوع بطريق مباشر قد تعثر عليه مصادفة كالقيادة التي تظهر التحدي، وتلك التي تتميز بالانتهازية، أو التي تعترف بمشاعر الاستياء. وقد يعتبر ذلك دليلاً على التوعُّد والتهديد وربما يعبر عن عدم الروحانية. إن الأفراد المتأثرين قد يشعروا بالغضب، وخيبة الأمل، والشعور بالذنب في نفس الوقت، إنهم قد يلومون أنفسهم بسبب المشاعر السلبية ولاحتفاظهم شكاوي داخلية تجاه القائد. يصبح ذلك أزمة عاطفية وروحية للبعض، وهم يحاولون غالباً أن يتعاملوا مع مشاعرهم داخلياً. وقد يكونون أكثر انفتاحاً على الحديث مع شخص ما خارج النظام أو لزميل آخر موثوق به بدلاً من تسوية المشكلة مع القائد.

تحسر شخص ما قائلاً: "كيف يمكنني أن أخضع في الوقت الذي أتخذ فيه بوضوح هذا القرار الخاطئ؟ ولكن عدم الخضوع لا يعني احترام السلطة". سألت سيدة أخرى قائلة: "إنه قائدي. كيف يمكنني أن أشعر بذلك الشعور وأشكو مثل الإسرائيليين ولا أكون مخطئة؟" يوجد ميل بخصوص التوقعات المرتفعة فيما يتعلق بشخص القائد أيضاً، بأنه شخص ناضج روحياً وعاطفياً. ومن المتوقع أن يكون لديه مستوى مرتفع من السيطرة العاطفية أمام الجمهور، وإذا انفجر شخص ما في غضب، فإن ذلك يأتي بقدر كبير من الخزي وفقدان الاعتبار. يبدو أن هناك المزيد من الاستعداد للصفح عن عدم الكفاءة بأكثر من الصفح عن عدم المقدرة على الصبر، والاتضاع، والأمانة أو الانضباط الروحي.

لقد كان هناك أيضاً تحول بين الآسيويين تجاه الرغبة في أسلوب القيادة الاستشاري. لقد شعر البعض أنهم معاقون في عملهم لأن القادة كانت لهم أهداف لم تأخذ في الاعتبار المواهب والأهداف الفردية للمرسل. وهنا كان الشعور المعبَّر عنه أن القادة لم يثقوا فيهم بشأن الانكباب على مركز نشاط خدمتهم. إن ذلك ينطبق بنوع خاص على الذين يضطرون للعمل عن كثب كفريق. إنهم يشعرون أن لديهم الشيء القليل جداً الذي يعبرون عنه في اتجاههم الخاص وملاءمة الوظيفة، الآسيويون الذين تعطى لهم حرية التصرف للنمو في مركز نشاط خدمتهم يميلون للتعبير عن التقدير.

إن فرص قيادة الفريق في إطار الحقل المرسلي تتطلب الإلمام الجيد باللغة الإنجليزية. إن الأعضاء من أقطار آسيوية معينة يعتبرون غير محظوظين ما لم تتح لهم فرصة التعليم على المستوى الثالث باللغة الإنجليزية في الخارج واكتسبوا طلاقة اللسان في اللغة، سواء المنطوقة أو المكتوبة، إن أدوار القيادة تتطلب أيضاً أن يكون الشخص قادراً على التواصل جيداً مع المجموعة الأكبر من الزملاء الغربيين عادة. إن مبدأ التجانس يميل لتحفيز سلوك المجموعة ولذا فإنهم قد يعملون ضد أعضاء الأقلية في فريق مختلط. إن العكس يمكن أن يكون صحيحاً إذا كانت الغلبة للآسيويين في عدد الأعضاء، وفي هذه الحالة فإن القائد المختار من المرجح أن يكون آسيوياً.

**الرعاية الرعوية في الحقل المرسلي**

معظم المرسلين الآسيويين يقدِّرون الارتباط القوي مع أرض الوطن ويعبرون عن رغبتهم في الرعاية الرعوية. إنهم يرحبون بالزيارات الرسمية من قِبل العاملين في مكتب الإرسالية في أرض الوطن أو من الراعي أو أعضاء كنيستهم الوطنية. وربما يشعرون أنه يستحسن أن يشاركوا الآسيويين الآخرين، باستخدام لغتهم أو اللغة العامية، أو ربما يتوقون على فترات لتذوق الوطن بعيداً عن الوطن. هناك إشارات بسيطة تدل على أن

المرسل مازال يتذكرونه ـ مثل بطاقات التهنئة بأعياد الميلاد، والبطاقات البريدية، والمكالمات التليفونية من آن لآخر أو بعض الطرود الصغيرة ـ وهي أشياء تقدر، خاصة من قِبل العزاب والعازبات الذين يصرحون بأنهم يشعرون بالوحدة والعزلة في بعض الأحيان. يقول البعض أنهم يشعرون أنهم أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم مع شخص رعوي خارج "النظام". طلبت إحدى المرسلات من راعية أن تزورها وتعمل كوسيطة لها لتسوية بعض المشكلات، لأنها كانت العضوة الآسيوية الوحيدة وقد شعرت أن وجود آسيوية أخرى سوف يشكل عوناً كبيراً لها.

إن قرب ورخص ثمن تذاكر الطيران النسبي إلى الدول الآسيوية يسمحان برحلات مرسلية متكررة تنظمها بعض كنائس سنغافورة لكي تتيح لأعضائها الاطلاع على شئون الإرساليات، بالإضافة إلى زيارة مرسليها. إن هذه الرحلات تعزز التواصل بين المرسلين وكنيستهم خلال سنواتهم في الحقل المرسلي وهي تسمح لأعضاء الكنائس بالمشاركة في الخدمة. إن الأخيرين قادرون بصورة أفضل على الصلاة لأجل الاهتمام المتزايد وتطويره عندما يرجعون.

## قضايا وطنية جانبية

### توتر العودة من جديد

صرح زوجان مرسلان من سنغافورة ذات مرة "أن حلم سنغافورة ما هو إلا حلم لأجلنا. نحن نشعر أحياناً أننا صعلوكين وسط الأمراء. لقد أصبحت سنغافورة مريحة جداً. وتبدو ثرية أو في الحقيقة هي كذلك. إن الاختلاف في نظم الحياة بين سنغافورة وبين ما نحن معتادون عليه [ في الحقل المرسلي ] يعد شاسعاً. إن العديد من أصدقائنا قد انتقلوا إلى مساكن أكبر وأفخم. ولديهم عضوية في أحد النوادي، ويتناولون العشاء في أماكن ذات أبهة وفخامة. فبعد عودتنا من الحقل المرسلي، قد أصبح من الصعب علينا بشكل متزايد أن نتلاءم ونتكيف مع مستوى المعيشة الحالي."

إن التعرض للحياة الرغدة التي حققها بعض معاصرينا في الغالب يجلب مشاعر متناقضة. إن التناقض في الموقف المالي والانفاق بين هؤلاء الأفراد والمرسل قد يعتبر كصدمة قوية. من بين الطرق الآسيوية، بنوع خاص بين الصينيين، فيما يتعلق بالترحيب بشخص ما بعد العودة من إقامة طويلة بعيداً يتضمن أخذه/ أخذها إلى تناول وجبات فاخرة في مطاعم فاخرة، قالت مرسلة سنغافورية، ذات مرة أنها سارعت بالعودة إلى أرض الوطن ثم عادت أدراجها ثانية تاركة أرض الوطن. قد يكون المرسل أيضاً محملاً بهدايا مالية خاصة، ويؤخذ إلى نوادي ممتازة، ويمنح إجازات قصيرة. وحيث أنه من المتوقع عموماً أن المرسلين "فقراء" وقد ضحوا في الخدمة عبر البحار". وعلى الرغم أنه شيء رائع أن تختبر الوفرة، وبعض الصراع مع الفرق الكبير بين العالمين اللذين يجوبون فيهما ـ حيث ينظر إليهم كفقراء في أحدكما وكأغنياء في العام الآخر. ويعاني البعض من الشعور بالتفضل عليه، ويعاني الآخرون من الإحساس بالتكريم بأكثر مما ينبغي. إن السؤال عن هوية الشخص بمعزل عن دوره كمرسل قد يسبب الضيق للنفس الحساسة.

إن الذين استطاعوا أن يقوموا بالمزيد من الزيارات المتكررة إلى أوطانهم خلال المدد التي يقضونها في الحقول الآسيوية الأخرى قد يتأثرون أقل من التغييرات السريعة في التكنولوجيا ونظام الحياة. يبدو أن المرسلين من الدول الآسيوية الأكثر ثراء يستطيعون القيام بالمزيد من المهام المتكررة والقصيرة المدة في أرض الوطن بالإضافة إلى الاستمتاع بإجازات في أوطانهم. ويسهل ذلك نسبياً الأجر المنخفض لتذاكر الطيران نسبياً والتي يدفعونها مقارنة بزملائهم الغربيين حين يعودون إلى أوطانهم. وعلى الرغم من ذلك، إلا أنه يتحدى التوقع الذي مازالت أغلبية الكنائس الآسيوية تتمسك به بأن المرسلين يجب أن يكونوا مضحين وحريصين على المال. يشعر بعض المرسلين أنهم مجبرون على شرح خططهم وأعمالهم لإبعاد شبح سوء الفهم والغيرة. وليس من غير الشائع أن تسمع مرسلة ترد بسرعة. "إن ذلك قد أعطيّ لي" أو "إنه فستان قد أعطته لي صديقتي المحامية" عندما يتم الثناء عليها لامتلاكها شيئاً نفيساً أو لارتدائها فستاناً جميلاً.

### إسكان العزاب والعازبات

في الغالب يتوقع من المرسلين العزاب أن يقيموا في بيوت والديهم أو أحد إخوتهم أثناء تأدية مهمة في أرض الوطن. ومع ذلك، هناك عدة أسباب عن أن ذلك قد لا يكون ترتيباً جيداً. إن أفراد العائلة قد يجدون أنه من الصعوبة بمكان أن يفهموا حاجة الأعزب للانفصال عن الآخرين والحيز المتسع.

معظم العائلات الآسيوية (ما لم تكن ثرية) لا تترك حجرة نوم المرسل فارغة خلال إقامة الشخص في الحقل المرسلي. يمكن تأجير الحجرة لأسباب اقتصادية. لقد اضطرت سيدة عازبة أن تنام على أريكة في حجرة المعيشة. وما كان أكثر إثارة للتوتر أن حجرة نومها كانت قد تم تأجيرها إلى نزيل ذكر. في مواقف أخرى يمكن

شغل الحجرة من قبل الأشقاء والشقيقات أو أفراد آخرين من العائلة، أو لأسباب عملية، ربما يمكن تحويلها إلى حجرة للدراسة قد لا يشعر المرسلون العزاب أنهم في أرض الوطن في بلدهم الأصلي عنه في شقة في الحقل المرسلي. إن ذلك يتطلب طاقة إضافية لإعادة التكيف مع مشاركة الحجرة مع آخرين في حالة التكدس، بينما يشعر أفراد العائلة المنشقة بالتعاسة بشأن العبء الثقيل. وفي بعض الأحيان فإن الوجود عن كثب يحيي مشكلات وصراعات يصعب تسويتها تعاود الظهور من جديد. لقد ألقى عدة مرسلين الضوء على كيفية الشعور بالمزيد من الارتياح في الحقل المرسلي. تنهدت إحدى المرسلات تنهيدة ارتياح عندما قاربت الانتهاء من تأدية مهمتها في أرض الوطن، قائلة: "أنا مسرورة للعودة إلى بلد خدمتي والارتياح من عناء التعب هنا."

بالنسبة للبعض، يوجد نوع من التوتر النفسي للتكيف للمعيشة مع الوالدين، اللذين قد يعودان إلى معاملة البالغ كطفل. يواصل الآباء الآسيويون توقع الخضوع والاحترام مثل الأطفال عندما يرجع الشخص المرسل ليكون تحت سقفه مرة أخرى. يستخدم الآباء الصينيون هذه العبارة: "لقد أكلت ملحاً بأكثر مما أكلت أنت أرزاً"، لإسكات أي رأي مخالف. إن العزاب الذين اختبروا المعيشة بكفاءة في الخارج، يجدون ذلك باعثاً على المزيد من التوتر والإرهاق. حيث أن عدداً كبيراً من الآسيويين يجدون صعوبة بالغة في تطبيق مبادئ إدارة الصراع فيما يتعلق بالتعامل مع الخلافات مع والديهم، فإنهم يشعرون بالتوتر أكثر من ذي قبل. ومن الصعب أيضاً وضع قواعد أو إدخال أنشطة جديدة إلى الحياة العائلية المستقرة. على سبيل المثال، فإن أبواب حجرات النوم في بعض المنازل نادراً ما تغلق ويدخل أفراد العائلة كلما يريدون ذلك. فبعد أن تذوقت المرسلة معنى احترام الحدود، فإنها قد تشعر الآن بأن "الغزو" فضولي. اكتشفت إحدى المرسلات أنه على الرغم من أن شقيقاتها قد تزوجن أو تركن المنزل، إلا أن بيت الأبوين ظل مثل المحطة المركزية الكبرى. كان الوالدان يقومان برعاية العديد من الأحفاد، وأن شقيقاتها وأزواجهن يتناولون العشاء في البيت قبل أخذ أطفالهم إلى منزلهم. أتاح ذلك فرصة متميزة للتواصل مع العائلة الكبرى، ولكنه ترك المرسلة تشعر بالإنهاك الشديد والشعور بالإعياء.

حتى مع الآباء المتفهمين للموقف، قد يكون هناك شيء من التوتر. قد يرغب المرسل أن يسهم مالياً في نفقات أهل البيت. بالنسبة للصيني التقليدي الآسيوي، فإن ذلك يُعد غالباً نوعاً من التعبير الثقافي من الأبناء الغالبين الذين حصلوا على وظيفة أن يقدموا مبلغاً للوالدين كدليل على الامتنان، وبالأحرى حين يكون الشخص مقيماً معهما. ومع ذلك، فإن ذلك الإسهام قد لا يدرج ضمن الواجب المنوط بالمرسل أن يؤديه.

وعلى نحو متزايد في سنغافورة فإن المرسلين العزاب ينصحون بشراء شققهم الخاصة بهم، حتى يتمكنوا من حل مشكلة السكن بعد الاعتزال في المستقبل بدلاً من اللجوء إلى السكن في منزل الوالدين في مدة القيام بمهمة معينة. هذا الرأي لا يمكن دائماً أن يكون متاحاً مالياً، خاصة بالنسبة بالنظراء الآسيويين الذين لا تقدم لهم الحكومة إسكاناً عاماً مدعوماً.

**إسكان العائلات**

معظم عائلات المرسلين السنغافوريين تشتري بيوتها قبل الذهاب عبر البحار. ولكن، شققهم عادة تؤجر حتى يمكن توجيه الدخل نحو دفع الرهان. إذا أرادت عائلة أن تستخدم الشقة، فيجب عمل الترتيبات لضمان أن تتفق مدة استئجار الشقة مع عودتهم من الحقل المرسلي. وبعد ذلك، يكون هناك المزيد من كتابة الأوراق وعمل الإعلانات للحصول على مستأجرين جدد. معظم العائلات السنغافورية تفضل خيارات القيام بالمهام المنزلية التي تناسب أجندة الأبناء الأكبر سناً عبر البحار، لأن أولئك الذين يختارون مدداً أقصر ولكن المزيد من المهام المنزلية المتكررة، فإن هذا الترتيب يصبح غير عملي.

الذين لديهم موارد شخصية، سواء من خلال العائلات الميسورة الحال أو من الأصدقاء، سوف تتم تلبية احتياجات السكن بشكل ملائم. إن الموارد المتاحة في إطار كنيستهم المحلية يمكن أن تحدث فارقاً كبيراً. لقد انتقلت إحدى العائلات إلى الشقة الجديدة والفارغة لزوجين من الكنيسة كانا يستعدان للزواج في وقت لاحق في نفس السنة. ولكن توجد عائلات ليس لديهم شبكة دعم كبرى وعليها أن تقيم مع الأقارب.

وبما أنه حسب علمي فلا يوجد أحد من الهيئات المرسلية في آسيا يحتفظ بشقق للمرسلين عند الحصول على إجازة للذهاب إلى أرض الوطن، فإن ترتيبات السكن الملائم والمريح مازالت تقدم تحدياً لمعظم الناس.

**التوقعات والاحتياجات الأبوية**

من المرجح أن تتوقع العائلات الآسيوية من المرسل أن يقوم بدوره للقيام بالالتزامات العائلية عندما يكون في إجازة لأرض الوطن. وبما أن الإخوة والأقارب الآخرين كانوا يقومون بالمسئوليات والواجبات العائلية خلال غياب المرسل، فإن ميزان العدالة والإنصاف العائلي يستدعي من المرسل أن يبذل كل ما في وسعه عندما يكون في أرض الوطن. لقد أصبحت إحدى السيدات مسئولة لوحدها عن أخذ والدها إلى عيادات الأطباء أو المستشفيات

للعناية به صحياً وعلاج جسده. وقامت أخرى بإزالة العوائق المالية التي تسبب فيها عضو في عائلة أخرى حيثما يكون هناك مؤثرات بين أفراد العائلة، قد يجد المرسل الإغراء بأن يقوم بتسوية المشكلات. كثيراً ما يتم القيام بدور عائلة سابقة، مثل صنع السلام، وتقديم الرعاية، أو القيام بالمزيد من المهام. إن الكثير من الوقت والطاقة تستنفذ في القيام بتلك الأدوار، ولا يتبقى سوى القليل من الراحة، والاهتمام بالذات، والتواصل مع المساعدين والأصدقاء. إن المشاعر الناتجة عن ذلك قد تتضمن الإحساس بالعبء، والشعور بالذنب، والإعياء، والجفاف العاطفي، والإحساس بالتوتر بأكثر ما ينبغي في القيام بالأعباء المنزلية.

من الشائع بالنسبة للآباء الآسيويين الأكبر سناً أن يواصلوا الحفاظ على الوضع الهرمي في العلاقة مع أطفالهم الذين وصلوا لسن البلوغ. إنهم يواصلون أخبار البالغ بما هو نافع له/ لها وما يجب عمله، في بعض الأحيان عن طريق تعليقات تبدو مرتجلة وفي أحيان أخرى بطريقة غير مباشرة. إن المرسلين العزاب يضغط عليهم بطريقة ماكرة وأحياناً برقة لكي يتزوجوا. إن الزواج يرى كوسيلة لضمان الأمان للمستقبل. إحدى السيدات وهي في الخمسينات من العمر تم الضغط عليها لكي تتزوج من أي رجل وتستقر. ومن الناحية الأخرى، بما أن العزاب من المفترض أنهم أقل تحملاً للأعباء من إخوتهم المتزوجين، فإنهم غالباً ما يكونون الأشخاص المعينين للعناية بالوالدين المسنين والضعفاء. ومع أن الآباء ذوي العقول التقليدية عادة يفضلون أن يكونوا مع الابن الأكبر سناً، إلا أن كثيرين منهم يعيشون مع الابن الأعزب الذي يقوم بالعناية بهم. تميل بعض العائلات ألا ترى العمل في حقل التبشير على أنه عمل جدير بما فيه الكفاية أو يستحق وضعه قبل الالتزامات العائلية. مازالت الثقافة تعرف التقوى البنوية بأنها دعم الآباء المسنين مالياً والعناية بهم جسدياً. ربما في ظرف عقدين من الزمان تتغير هذه العقلية، لأن البالغين من الشباب والآباء يشجعون على القيام بالتخطيط المالي تحسباً لفترة اعتزالهم.

يوجد أولئك الذين يباركون بأفراد العائلة المساندة والمتفهمة الذين يحترمونهم ويحترمون دعوتهم ويحاولون بكل الطرق أن يسهلوا عملية التأقلم في أرض الوطن. غالباً ما يكون هؤلاء الأعضاء من خلفيات أكثر ثراءاً ولديهم أشقاء مسيحيون منذ أن ارتقوا في الحياة على استعداد لمساندتهم أو إنهم مسيحيون من الجيل الثاني.

**اعتبارات مالية**

يميل المرسلون الآسيويون أن يكونوا حريصين بشأن الكيفية التي يتم النظر إليهم بها من قِبل الآخرين في إداراتهم المالية ونظام حياتهم. معظمهم يميلون أن يكونوا مقتصدين وغالباً ما يكونون مترددين في طلب ما يحتاجون إليه بشكل مباشر. هناك عدم رغبة في الحديث عن الشئون المالية خوفاً من الظهور بمظهر عدم الروحانية. وعندما يطلبون، يكون ذلك بدافع الضرورة. إن المرسلين يكونون أكثر احتمالاً أن يعبروا عن اهتماماتهم المالية فقط عندما يتم الاقتراب منهم بطريقة مباشرة. وقد يشعر البعض بالضغوط المالية ولا يعبرون عن ذلك، ولكنهم يقدرون تعاون الإرسالية أو القيادة الكنسية في فحص تلك الأمور معهم. وعلى العموم، فإنهم يفضلون أن يُسألوا من أن يضطروا هم أن يسألوا أو يخبروا القيادة والآخرين بشأن موضوع المال الحساس.

يتصارع البعض بشأن الماليات أكثر عندما يكونون في إجازة في أرض الوطن. إن الالتزامات الاجتماعية الكثيرة تجاه العائلة والأصدقاء يمكن أن تقلل المرتب الشهري بقدر كبير. إن الهدايا المالية للمكلومين في العطلات السنوية، وهدايا أعياد الميلاد، وهدايا الزواج، والمواصلات والتكاليف المتفرقة الأخرى تشكل عبئاً مالياً. في الغالب تكون هناك زيادة متوقعة في الإسهام للوالدين عند الإقامة معهما. لا يمكن الزعم بأن الوالدين أو الأشقاء، خاصة أولئك الغير مؤمنين والذين ليسوا ميسوري الحال سوف يلبون احتياجات المرسل. ذكرت إحدى المرسلات أنها استطاعت توفير المال في الحقل المرسلي ولكن ليس أثناء العطلة في أرض الوطن. وقال آخر أنه صُدم لمقدار المال الذي أنفقه على الالتزامات الاجتماعية وتكاليف مواصلات الذهاب لتأدية المهام المختلفة واجتماعات الكنيسة.

ولكن ذكر كثيرون أنهم قد أمدوا بعطايا مالية قُدمت لهم من قِبل الأصدقاء والأنصار.

يحصل كثيرون على هدايا عملية مثل الملابس، والكتب واللعب. وقد يكون ذلك أحد الأسباب التي تجعل الكنيسة وقادة الإرسالية لا يتدخلون في الكيفية التي يصرف بها المرسلون شئونهم المالية لأنهم يتوقعون أنهم يحصلون على دعم إضافي من خارج الهيئة الرسمية. لم يحصل أحد المرسلين على أي أجر طيلة ثلاثة شهور لأن أمين صندوق (خزينة) الكنيسة كان مشغولاً أكثر مما ينبغي لدرجة أنه لم يوقع الشيكات ولم يعتقد أن المرسل كان مفلساً مالياً. إن أولئك الذين لم ينشئوا نظاماً اجتماعياً جيداً للدعم قبل الذهاب إلى الحقل المرسلي غالباً ما يكونون هم الذين ليس لديهم الكثير من الهبات الإضافية.

على قدر معلوماتي، لا توجد أماكن لإقامة المرسلين الآسيويين المعتزلين، ومعظم الدول الآسيوية ليست دولاً مرفهة. يتم تشجيع المرسلين السنغافوريين على شراء مساكن عامة حكومية مدعمة لأجل احتياجاتهم المتعلقة

بالاعتزال. وما لم يكونوا قد عملوا لبعض الوقت قبل أن يصبحوا مرسلين أو لديهم أقارب معاونون وميسورو الحال، فليس جميعهم يمكن أن يقدروا على تحمل الأجور المنخفضة. وهناك مرسلون آسيويون آخرون قد لا يجدون فرصة للحصول على إسكان مدعم أو الموارد المالية لشراء سكن عند الاعتزال. تقدم بعض الهيئات المرسلية الهداية وتساعد في تطوير خطط الاعتزال، بينما تترك أخرى المرسلين لشراء بوالصهم التأمينية الخاصة بهم أو تصريف شئونهم المالية الخاصة بهم. أجابت إحدى المرسلات بسخرية عندما سئلت إن كانت قد ادخرت مالاً كافياً لتعيش عليه بعد الاعتزال قائلة: "حسناً، أنا أرجو أن أموت سريعاً".

**احتياجات تعليم الأطفال**

هناك مشكلة استثنائية للآباء الآسيويين وهي إعادة اندماج أطفالهم في المدارس في أرض الوطن. في معظم البلاد الآسيوية، فإن لغة التعليم في المدارس ليست الإنجليزية. يميل النظام المدرسي أيضاً أن يصبح أكثر نظاماً وصرامة ويعمل وفقاً لحجم الفصل الذي يتكون من حوالي 40 تلميذاً للمعلم. إن محاولة جعل طفل يزيد عمره عن عمر الحضانة يتأقلم بسهولة مع النظام في منتصف العام الدراسي يكاد يكون مستحيلاً، على خلاف النظام الغربي. إن دخول مدرسة في سنغافورة لمدة سنة فقط في الوقت الذي تكون فيه العائلة في مهمة في أرض الوطن يتطلب مجهوداً خارقاً، وصلاة لا تنقطع، وحسن نية العديد من مستويات الموظفين في وزارة التعليم والمدرسة. ما لم يتم التعامل مع مشكلة التعلم بطريقة مبدعة، فإن معظم العائلات الآسيوية التي لديها أطفال في المدارس على المستويين الابتدائي والثانوي سوف يضطرون لتقصير مدة الإقامة خلال القيام بمهام في أرض الوطن.

إن تسوية مشكلة المهام القصيرة والمتكررة في أرض الوطن قد تصبح مشكلة في المستقبل. إن مدد الإقامة القصيرة أشبه ما يكون بالإجازات الممتدة. من الصعب اختيار ثقافة الفرد عندما يكون المرء في أغلب الأحيان ملاحظاً ولكنه ليس مشاركاً على مستوى عميق. هناك فكرة مقلقة وهي أن المرسلين الآسيويين قد يكون لديهم إحساس أقل بالانتماء للوطن الأم من المرسلين الغربيين. عندما لا يتم تطوير اللغة الأصلية في المدرسة الداخلية ومن المرجح أن تكون الثقافة المدرسية غربية، يتغير الأطفال دون وعي منهم ولكن بالتأكيد نحو أطر المرجعية الغربية. ولكن على خلاف نظرائهم الغربيين فإن المرسلين الآسيويين لا يعودون إلى الغرب بل إلى بلد آسيوي عندما ينتهي تعليمهم. يسر معظم الآباء بالنظام التعليمي للمدارس الدولية، الذي يميل أن يكون أقل ضغوطاً من المدارس الآسيوية. إنهم يشعرون أن أطفالهم يحصلون على تعليم أفضل. إنهم يقدرون الرعاية والإرشاد الروحي المقدم في المدارس الداخلية التي تديرها الإرساليات. قليلون يفكرون في قضايا التكيف التي قد يختبرها أطفالهم عندما تكون كل مدرستهم والحياة بداخلها في إطار التوجه الغربي. تبذل الآن محاولات لتجنيد مدرسين آسيويين لتعليم التلاميذ الكوريين والصينيين في بعض المدارس الداخلية وتقديم رعاية خاصة بعنابر النوم للأعضاء الآسيويين. ولكن لازالت هناك مشكلات خاصة بالأسنان.

**توقعات الكنيسة في أرض الوطن**

يبدو أن العدد الكبير من الكنائس الآسيوية لازالت تتوقع من مرسليها أن يعودوا إلى خدمة الكنيسة فوراً حين يكونوا في مهمة طويلة في أرض الوطن، مثل الأعمال الإدارية في مكتب الكنيسة أو القيام بالواجبات الرعوية أو التعليمية الشاملة. ينطبق ذلك بنوع خاص عندما تكون الكنيسة كنيسة مساندة حقاً، ذات عدد أعضاء أقل، أو كنيسة لا يتحدث أفرادها اللغة الإنجليزية، قد يسأل الأعضاء أسئلة محرجة مثل: "كيف لا تعمل شيئاً؟" و "لماذا لا...؟" للمرسل الذي أخذ إجازة للذهاب إلى أرض الوطن لإعادة اندماج الأطفال في المدارس المحلية.

قد يتطلع بعض الرعاة بشوق لجعل المرسل الذي يكون مكلفاً بمهمة في أرض الوطن أن يشارك في تحمُّل أعباء العمل الثقيلة، ولكنهم يصوغون الفكرة هكذا: "أريد أن أقدم لك فرصاً لإعادة تعريف نفسك بالأعضاء". وعلى الرغم أن بعض المرسلين قد يكون لديهم الطاقة لتحمل واجبات الخدمة، يصل آخرون إلى أرض الوطن وهم مجهدون بالفعل من جراء الفترات الطويلة من التعلم والخدمة بلغة وثقافة مختلفتين. قد يعودون إلى الحقل المرسلي دون أن يشعروا أنهم قد حصلوا على راحة كافية أو إعادة تجديد للحيوية، ويعود بعضهم بالفعل أكثر تعباً وإنهاكاً عما كانوا عندما سافروا. ذكر زوجان استطاعا أن يحصلا على إجازة قبل استئناف واجباتهما المرسلية مباشرة أن الذي ساعدهما على بداية المدة الجديدة دون شعور بالإحباط هو حصولهما على تجديد كاف للحيوية والنشاط.

يبدو أن الآسيويين يقومون بأعمال تفويضية أقل، على وجه العموم، من نظرائهم الغربيين. إنهم أكثر احتمالاً أن يقوموا بواجبات الخدمة ويحضروا أكبر عدد من الاجتماعات المعتادة في كنائسهم التي تقدم لهم المساندة والمساعدة. في سنغافورة، من الشائع، أن تكون كنيسة واحدة، هي الكنيسة الأم في أرض الوطن، هي التي تقوم

بدعم المرسل بالكامل. وحيث أن مبلغ الدعم يمكن أن يكون شيئاً ملموساً تماماً، فقد يتوقع أعضاء الكنيسة المزيد من المرسلين فيما يتعلق بنتائج الخدمة عندما يكونون في إجازة في أرض الوطن. في بعض المنظمات المرسلية الدولية، قد تضطر عائلات المرسلين إلى جمع مبلغ دعم شهري يصل إلى أكثر ما يكسبه معظم أعضاء كنائسهم شهرياً. يرجع ذلك إلى تكاليف المعيشة المرتفعة في بعض البلدان الآسيوية، وتتضمن قائمة الدعم تكاليف إدارة الإرسالية، ونفقات تعليم الأطفال عبر البحار، وتكاليف الانتقالات إلى ومن الحقل المرسلي، وتكاليف العلاج والاعتزال، وبنود أخرى. يوجد عادة استعداد لدعم الفرد الذي يترك وظيفة كانت تدر عليه دخلاً كبيراً ويلتحق بالإرسالية أو الذي لديه مؤهلات جيدة يمكن أن تدر عليه مرتباً جيداً في العالم الدنيوي. في هذه الحالات، فإن مبلغ الدعم المرتفع الذي تم دفعه من قِبل الكنيسة في أرض الوطن لايزال أقل من قوة الكسب المحتمل أو الحقيقي للمرسل، ويُنظر إلى المرسل في هذه الحالة بأنه يقدم تضحية كبرى. ولكن إذا كان المرسل يحصل على دعم مالي أكبر مما كان يمكن أن يكسبه من الوظيفة أو من التدريب المهني، يبدو أن الفرد يطالب بالمزيد من الجهد حتى يستحق الاستثمار المالي للكنيسة.

## بعض التوصيات لهيئة رعاية الأعضاء الآسيوية

## قضايا ميدانية جانبية

### العناية الرعوية والمساندة لأجل العائلة

قد ترغب الهيئات المرسلية والكنائس أن تضفي احتراماً كافياً على أهمية تقديم الرعاية الرعوية لآباء المرسلين كجزء من التزاماتها ودعمها لكل مرسل. إن زيارة الآباء خلال الأعياد، ودعوتهم للاستفسار عن إعانتهم المالية، ودعوتهم لتناول العشاء في المناسبات أو الأحداث الخاصة، والصلاة لأجلهم عندما يكونون مرضى تعد لمحات صغيرة تعني الكثير ثقافياً. تخلق هذه الأشياء مشاعر إيجابية نحو الكنيسة وتجعل الآباء غير المسيحيين يميلون نحو المسيح. إن الإعانة المالية التي يجمعها المرسلون قد تكون بحاجة أن تتضمن مقداراً يذهب للآباء، الذين يتوقعون مثل هذه المساهمة من أبنائهم البالغين. إن المرسلين لا يمكنهم أن يقولوا "قربان" مثل الفريسيين لتجنب مساعدة والديهم. عملت إحدى الهيئات عشاء صينياً خاصاً ليلة رأس السنة لتكريم الوالدين وأعطتهم هدايا تقليدية من البرتقال "و رزماً حمراء" بالنيابة عن مرسليهم في الحقل المرسلي.

### برنامج لغوي مرن

عمل برامج لغوية خاصة طبقاً لعوامل مثل الاستعداد، وأسلوب التعليم، وعدد اللغات المنطوقة والمكتوبة وتشابه اللغة الجديدة مع لغة الفرد الأصلية (على سبيل المثال، الكتابة اليابانية والكتابة الصينية متشابهتان تماماً) خطوة نحو الاعتراف بفوائد حب الآسيويين لتعلم اللغات. إن البرامج المعدة التي تم تطويرها لدى المتعلم الغربي ذهنياً قد تتطلب التكيف للتلاءُم مع خواص المتعلم الآسيوي.

### الارتباط مع الفريق المرسلي

من المهم لدى الآسيويين أن يختبروا الارتباط مع الهيئة المرسلية من خلال أعضاء الفريق في الحقل المرسلي. وحتى هؤلاء الذين يتكلمون بالفعل اللغة الوطنية أو اللغة المحلية عندما يصلون أولاً إلى الحقل المرسلي فإنهم يكونون بحاجة للتوجيه والمساعدة في المرحلة الانتقالية. ربما يعد تعيين "أخ أكبر" أو "أخت كبرى" من الفريق يكون مفيداً لأولئك الذين لا يتكبدون مشقة حضور برنامج اللغة المعتاد والتوجيه. لا يمكن لأحد أن يزعم بأن معرفة اللغة مساو لمعرفة وفهم الثقافة وأسلوب الحياة. إن المؤمنين الوطنيين، إذا كان هناك أي منهم في ذلك الحقل المرسلي، من المرجح أن يكونوا أفضل المساعدين ومقدمي المعلومات للمرسل الجديد ولكن المفروض أن تكون الإرسالية هي "العائلة" ومن المهم أن يكون واهبي الرعاية الأولين من الفريق. إن ذلك سوف يسهم في زيادة التماسك بين المرسلين الآسيويين والغربيين.

### بناء الفِرق

سوف يتطلب العمل مع فريق دولي حساسية زائدة من جانب جماعة الأغلبية تجاه احتياجات جماعة الأقلية. قد يتطلب الأمر يقظة أكبر تجاه أدراج الشخص الأكثر اختلافاً عن المجموعة، ومساعدة أولئك الذين يتصارعون مع اللغة الإنجليزية، وتجنب أي شبهة معاملة سيئة.

يجب بذل الجهود لإيقاف المقولات العنصرية، وتعزيز النمو الشخصي للمرسلين في إطار الفريق الدولي، وتقوية الهوية الشخصية والمشتركة. إن تقديم محاضرات أو تعريفات بالفروق العامة بين القوميات المختلفة يعد تعليمياً وتثقيفياً، ولكنه غير كاف لدعم التفاهم المتبادل والقبول. إن تدريبات المجموعة التأملية والاختيارية التي تزيد الوعي بالمعتقدات العنصرية الكامنة أو غير الواعية والتي قد تكون لدى المرسلين ربما تكون قد تم تشربها من خلفيتهم الثقافية ومن الضروري تغيرها كالخطوة الأولى. إن هذه المعتقدات يمكن بعدئذ تحديها ونبذها. إن

بناء فريق متماسك يتكون من أفراد حساسين ثقافياً وأفراد ناضجين سوف يمضي قدماً إلى الأمام تجاه الإقلال من الاحتكاك الذي ينتج عن الصراعات بين الأشخاص في الحقل المرسلي.

**المدرسة الداخلية للأطفال الأكبر سناً**

قد يرغب الآباء الآسيويون في التفكير بجدية وتجريب خيارات أخرى من التعليم للاحتفاظ بأطفالهم معهم حتى يصلوا على الأقل لسني المراهقة قبل إرسالهم بعيداً إلى مدرسة داخلية. هذا سوف يعطي للأطفال المزيد من الوقت ليس فقط للترابط مع العائلة ولكن أيضاً لاحتضان القيم الثقافية من الآباء. ولكن ذلك قد لا يكون ممكناً، وحيث أنه قد لا يكون هناك أي مدارس دولية مجاورة، فإن بعض المدارس المحلية ليست مناسبة تماماً، والتعليم في البيت لا يصلح لكل عائلة. إن الهيئات المرسلية والعائلات المرسلية الآسيوية يجب أن تتحمل مسئولية مساوية لإعداد بيئة لمرسليها تشجع وتنمي قدراً من هويتها المرسلية القومية. إن الأكل بالعيدان (بالنسبة للصينيين، واليابانيين، أو الكوريين) أو الأكل بالأصابع (بالنسبة للهنود) مرة في الأسبوع في الكافيتريا في المدرسة الداخلية ليس جيداً بما فيه الكفاية فعلاً.

**قضايا الوطن الجانبية**

**منسق المهام في أرض الوطن**

قد يكون من المفيد تعيين منسق للمهام في أرض الوطن. يعمل هذا الشخص كمورد وكشخص رعوي وهو يبحث بنشاط في الاحتياجات المختلفة للمرسل أثناء تكليفه بمهمة في أرض الوطن. قد تتضمن هذه الواجبات ما يأتي:

- استخلاص المعلومات والمشورة أو الإحالة إلى المشورة المهنية حسب الحالة.
- إمعان النظر في التوجيه لأجل العودة من جديد، وبرامج الإسكان، والتحريض الثقافي للأطفال.
- احتمالات التعليم البحثي للأطفال أثناء وجودهم لمدة سنة في مهمة لوالديهم في أرض الوطن.
- التخطيط مع المرسل لوضع خطة شخصية للراحة والاسترخاء، وبرامج النمو الذاتي ونمو العلاقات، وبرامج تحديث المهارات، والخلوات الروحية، واجتماعات التفويض.
- الاشتراك مع المرسل والكنائس المدعمة بخصوص نوعية ومدى الانهماك في المهام الكنسية خلال فترة أداء التكيف في أرض الوطن.
- مراقبة المرسل طوال فترة التكليف بالعمل في أرض الوطن لضمان أن الفرص والخطة التشخيصية للتكليف في أرض الوطن قد تم إنجازها.
- إدخال التحديثات في الكنيسة والمجتمع، والهجرة، والتعليم والسياسات الوطنية الأخرى.
- تعليم قادة الكنيسة الآسيويين والأعضاء فيما يتعلق بأغراض التكليف بمهام في أرض الوطن.
- معالجة خبرة التكليف بمهمة في أرض الوطن قبل عودة المرسل للحقل المرسلي.

هناك ميزة خاصة لوجود منسق لعدة هيئات مرسلية أو كنائس. مثل هذا الشخص يعرف متى يكون هناك أعداد كبيرة كافية من المرسلين في مهام في أرض الوطن في أي مرة حتى يمكن انعقاد جماعات النمو الخاصة، واجتماعات رابطة المرسلين، أو ندوات تحسين وإثراء العلاقات الزوجية.

**منسق الإسكان**

توجد طرق عديدة لتلبية احتياجات إسكان العزاب والعائلات لمدة تصل إلى سنة أكثرها فاعلية بناء وصيانة شبكة اتصالات متشعبة مع المجتمع المسيحي حتى يمكن استغلال الموارد، سواء كانت مالية أو إسكانية عند الحاجة. يوجد عدد كبير من المسيحيين الآسيويين كرماء وراغبون في اقتسام مواردهم لتكون تحت طلب خدام الله. توجد كنائس عديدة في المدن الآسيوية لديها أعضاء في إطار الطبقات المتعلمة والثرية، وهم على استعداد في الكثير من الأحيان لتقديم شققهم الخالية والمملوءة بالأثاث/ ومنازلهم المجانية أو بإيجار زهيد لإقامة قصيرة الأمد. والمطلوب وجود شخص محترم ومعروف في المجتمع ليتولى القيام بالمهمة الإدارية للتنسيق وإدارة الاحتياجات والموارد وأن يعتبر هذه الخدمة إسهاماً حيوياً لرعاية الأعضاء.

**ترتيبات مرنة للمهام في أرض الوطن**

المرسلون الذين يخدمون في الحقول المرسلية المجاورة قد يرغبون في التفكير ملياً في التكليفات المتكررة ذات المدد الأقصر في أرض الوطن وحتى الإجازات في بلادهم الأصلية. إن ذلك يقلل من التمزق الأسري بالنسبة للأطفال في مدارسهم ويزيد من فرص الالتقاءات المتكررة بين أفراد العائلات الكبرى. ومع ذلك، فإن المرسلين قد يرغبون أيضاً في الأخذ في الاعتبار حساسيات مواطنيهم (أبناء بلدهم)، الذين قد يرون في هذا الحل حياة سهلة أيام العطلات فيها أكثر من أيام العمل. علق على ذلك عضو في أحد الكنائس بحسد قائلاً: "إن المرسل

فقط هو الذي يمكنه أن يسافر مثله مثل الأغنياء والمشاهير". يجب أخذ العديد من العوامل بعين الاعتبار في هذا الشأن، بما في ذلك درجة الصعوبة في الحقل المرسلي، ومرحلة دورة الحياة العائلية، وإحساس الأطفال بالتعمق في الثقافة، والعبء المالي على الكنيسة، واعتبارات أخرى.

**خطط الاعتزال**

يجب على الهيئات المرسلية الدولية أن تأخذ في الاعتبار أن الدول الآسيوية ليست دولاً ذات رفاهية تقدم الخدمات الصحية العامة والاعتزال للمواطنين (كما في المملكة المتحدة) أو أن لها نظاماً لدفع مبالغ للتأمين الاجتماعي بعد الاعتزال (كما في الولايات المتحدة). من المهم أن تخطط الهيئات المرسلية والكنائس مع مرسليها لإعادة النظر في احتياجات الاعتزال وتشجيعها على زيادة الدعم إما لخطط الحصول على معاشات أو اتباع سياسات المنح.

**الختام**

ناقشت في هذا المقال، بعض الموضوعات المحددة للمرسلين الآسيويين وقدمت توصيات بشأن إمداد هؤلاء العاملين برعاية الأعضاء. يجب إلقاء الضوء على هذه المتغيرات السياقية مثل الكيانات الاقتصادية، والثقافية، والدينية، والسياسية، والتعليمية المختلفة التي توجد بين العديد من دول جنوب شرق آسيا، مما يخلق تجارب مختلفة وتحديات لكل جماعة. ولذلك فإن المرسلين الآسيويين ليسوا جماعة متجانسة، والاختلافات بينهم يجب أيضاً التعامل معها. مع اتجاه الاستجابة المتزايدة للإرساليات من قِبل الآسيويين، فإن الكنائس المرسلة والمنظمات المرسلية لا يمكنها بعد الآن تجاهل الاهتمامات والتحديات الخاصة للآسيويين.

**تأمل ومناقشة**

1- ما هي بعض نقاط القوة الأساسية للمرسلين الآسيويين التي يصفها المؤلف؟
2- ما رأيك في المعلومة التي تقول أن المرسلين الآسيويين يمكن أن يكونوا أكثر فاعلية إذا عملوا معاً كمجموعة متجانسة في ظل هيئة آسيوية؟
3- كيف يمكن تقليل الفجوة الثقافية بين المرسلين الآسيويين والمرسلين الغربيين إلى الحد الأدنى، حتى يمكن تعزيز العمل الجماعي عبر الثقافات؟
4- ما هي بعض التغييرات المحتملة في التكوين المؤسسي الذي تريد بعض الهيئات المرسلية أن تتبناه لمواجهة تحدي تدويل مجموع العاملين؟
5- كيف يمكننا التعامل بدقة مع قضايا العنصرية بين المرسلين ونعمل لإزالة الحواجز الموجودة في اللاوعي للاتجاه نحو الثقة والقبول على مستوى أعمق؟